

عدد مكرس لمناسبة  
17 يوليو

منذ أن تولى فخامة الأخ علي عبدالله صالح رئيس الجمهورية رئيس المؤتمر الشعبي العام مقاليد الحكم في البلاد يوم الـ 17 من يوليو عام 1978م كان ديدن القائد هو الحوار والديمقراطية. ثلاثة وثلاثون عاما والرئيس يكرس مبدأ الحوار والديمقراطية لإخراج البلاد من أزمتها، لذلك عند قيام الجبهة الوطنية الديمقراطية في المناطق الوسطى بالأعمال المسلحة قام الأخ الرئيس باحتواء هذه الجماعة من خلال الحوار مع قياداتها لإخراج البلاد من أتون تلك الفتنة التي كادت أن تعصف بالوطن لتعود الأمور إلى نصابها وطبيعتها بعد المعالجات التي أقدم عليها الرئيس للخروج بالبلاد من تلك الأزمة. واستمررا للنهج الذي دأب عليه الأخ الرئيس في تكريس مبادئ الحوار قام في عام 1982م بتشكيل لجنة الحوار الوطني التي من مهمتها صياغة الميثاق الوطني والذي شاركت فيه كافة القوى السياسية من اسلاميين ومستقلين ويساريين وقوميين لينتج عن ذلك الميثاق الوطني الذي أصبح الدليل الفكري للمؤتمر الشعبي العام.

## الديمقراطية والحوار في فكر الرئيس

والالتزام بالثوابت الوطنية وبما يرتقي بالعمل السياسي ويعزز التلاحم والأصطفاف الوطني ويفتح أمام الوطن آفاقاً رحبة للتقدم والأزدهار.

كان هذا هو كلام الرئيس علي عبدالله صالح عن الحوار، ولكن ماذا نجد عند المعارضين والمناهضين له الذين أصروا أكثر من مرة على أبرمت بينهم وبين المؤتمر الشعبي العام حتى أوصلوا البلاد إلى ما تعيشه الآن من أزمة خانقة تكاد تعصف بالوطن نتيجة لتعنتهم وصلفهم ورفضهم الامتثال للشريعة الدستورية.

## إيمان بالديمقراطية

لقد عمل فخامة الاخ علي عبدالله صالح رئيس الجمهورية رئيس المؤتمر الشعبي العام من خلال نهجه الديمقراطي على تجسيد المعنى الحقيقي لحكم الشعب نفسه بنفسه وتحمل مسؤولياته في تسيير أمور حياته السياسية والمشاركة الشعبية في إقامة وإنشاء السلطات الدستورية والمركزية والمحلية المنبثقة عبر الإرادة الحرة وإن تحققت هذه الغاية بصورة متدرجة عبر مراحل متميزة في تطور الحياة اليمنية بشكل عام والتطور السياسي بشكل خاص وهذا ما عبر عنه فخامته منذ توليه المسؤولية في أول كلمة له عقب أدائه اليمين الدستورية في مجلس الشعب التأسيسي في ١٧ يوليو عام ١٩٧٨م.

إذا فهذا هو الرئيس علي عبدالله صالح رجل التسامح والديمقراطية والحوار الذي ما فتئ يقدم التنازلات تلو التنازلات لخصومه من أجل راب الصدع والتي اعتقد البعض أنها جاءت عن ضعف ولكنها ليست كذلك بل هي حرص من الرئيس على أن ينعم الوطن بالأمن والاستقرار بمشاركة جميع أبنائه دون إقصاء لأية فئة أو حزب أو تنظيم سياسي مهما كان اتجاهه بشرط امتثاله للدستور والقانون والثوابت الوطنية والشريعة الدستورية التي يجب على الجميع الاحتكام إليها وعدم تجاوزها.



تجلت صحة

رؤية الرئيس علي عبدالله صالح الذي أعلنها صريحة: «الوحدة أو الموت».

واليوم .. فإنه ومنذ أن تولى الرئيس علي عبدالله صالح مسؤولية قيادة الوطن في ظل ظروف صعبة وأمواج متلاطمة من الأحداث والتحديات الكبيرة سواء داخل ساحة الوطن أو بين شطريه حينها أو في المنطقة عموماً، جاءت دعوة الرئيس مخلصاً وصادقة لتجاوز الأزمة الأخيرة التي يمر بها الوطن حالياً بقوله: «لا خيار سوى خيار الديمقراطية الذي يعبر من خلاله الشعب عن إرادته الحرة من خلال صناديق الاقتراع لحكم نفسه بنفسه وتجسيد مبدأ التداول السلمي للسلطة. وفي ظل الديمقراطية فليتنافس المتنافسون ببرامجهم ورواهم بعيداً عن العنف والتآمر أو إلحاق الأذى بالوطن ومصالحه.. فهل رأيتم ديمقراطية وحكمة أكثر من هذا يقدمها رئيس دولة لمعارضيه.

إنها دعوة صادقة ومخلصة وصريحة من أجل التصالح والتسامح والحوار وتجنب المهادنات الإعلامية وكل الممارسات التي تخلق مناخات التوتر وتعكر صفو السلم الاجتماعي.. وهنا يواصل فخامته بالقول: «فإن على الجميع

لقد أثبت فخامة الرئيس بتشكيل لجنة الحوار التي أعدت الميثاق الوطني بأن فكره أكثر تقدماً من كافة الأحزاب والتنظيمات السياسية وأنه كان يستشرف آفاق المستقبل أكثر من غيره وكأنه كان يعلم أن التعددية السياسية هي التي ستسود في المستقبل، عاجلاً أم آجلاً، وهو الأمر الذي غاب عن أذهان الكثيرين لكن الأخ الرئيس بحكمته وحنكته أدرك ذلك مبكراً.

ولقد استمر الاخ الرئيس في انتاج الحوار بعد الوحدة من خلال عرضه عدداً من الحلول بعد اندلاع الأزمة السياسية على قيادة الحزب الاشتراكي اليمني رغم تعنتها وأصرارها على رأياها في مواصلة تأزيم الأوضاع في البلاد لجرها إلى الحرب الأهلية ليعلمنا بعد ذلك نواياهم الخبيثة والمتحيزة في إعلان الانفصال الذي كانوا يخططون له بعد قيام الوحدة مباشرة ليأتي بعد فشل مؤامرة الانفصال قرار الأخ الرئيس الذي جاء قاصداً لظهورهم بإعلانه العفو العام عن جميع المغرر بهم ممن قادوا المؤامرة الانقلابية.

إن الجميع يعلم أن الوحدة اليمنية كانت أمل أبناء الشعب اليمني وكانت هدفهم الأساسي وخاصة منهم أولئك الذين ضحوا بأرواحهم ودمائهم من أجل تحقيق هذا الهدف النبيل الذي ليس من المعقول أن يتم التضحية به بعد أن تحقق.. وفي ذلك الوقت

حكمة الرئيس أعادت الأمور  
إلى نصابها في كثير من  
المصاعب التي مر بها الوطنشكل لجنة من كل القوى  
لصياغة الميثاق الوطني

الاستفادة من تجارب الماضي ودروسه وفتح صفحة جديدة والبدء في حوار جاد ومسؤول تحت قبة مؤسسات الدولة الدستورية دون أي شروط مسبقة من أي طرف كان بعيداً عن حوار الطرشان أو تسجيل المواقف وذلك بما يخدم الوطن ويعالج كافة القضايا الوطنية في إطار احترام الدستور والقوانين النافذة

## رسالة الـ 17 من يوليو



د. علي مطهر العثري

السلطة ومالكها، ولأن علي عبدالله صالح جاء من الأوساط الشعبية، فقد أصر على أن يعيد للإرادة الشعبية حقها في المسلوب، ويعطي لمفهوم التداول السلمي للسلطة معاني ودلالات دينية وسياسية وإنسانية بالغة الأثر، لإيمانه بأن ذلك الأسلوب الحضاري هو الذي يحقق الأمن والاستقرار والوحدة، لأن فيه الرضا والقبول الشعبي الذي يدونه لا يمكن أن يتحقق الخير، ولذلك فإن احتفال اليمنيين بهذا اليوم احتفال بارادة الشعب.. احتفال باحترام الإرادة الكلية للشعب والالتزام بها وعدم الخروج عليها، ولذلك على الذين يحاولون الانقلاب على الشريعة الدستورية أن يدركوا بأن الأمن والاستقرار والوحدة التي شهدها اليمن خلال الفترة ١٧ يوليو ١٩٧٨م وحتى بداية ٢٠١١م كانت بسبب احترام الإرادة الكلية للشعب، وأن الفوضى التي شهدتها اليمن خلال الستة الأشهر الماضية ما هي إلا بسبب محاولات الانقلاب على الشريعة الدستورية.

إن محاولات الانقلاب على الشريعة

السابع عشر من يوليو بوابة

الانتصار للإرادة الشعبية، والبداية العملية للمشاركة السياسية، لأن إرادة الشعب ورضاقبول الجماهير لم تتحقق إلا في ذلك اليوم، عندما مارس الشعب حقه في اختيار رئيس الجمهورية عبر معثليه في مجلس الشعب التأسيسي «آنذاك».. فلأول مرة يصل إلى كرسي الرئاسة في ١٧ يوليو ١٩٧٨م منذ فجر الثورة المباركة في سبتمبر وأكتوبر، وكانت هذه اللحظة التاريخية هي الفعل المباشر لتطبيق مفهوم حكم الشعب بالشعب وليس عبر مراكز القوى المتسلطة والمتحكمة في رقاب العباد، وليس عبر الاتفاقات السياسية بين تلك المراكز ولكن عبر الإرادة الشعبية.

إن السابع عشر من يوليو ١٩٧٨م البداية الفعلية لامتلاك الشعب لسلطته والانطلاقة العملية لاستعادة الشعب لهذا الحق الطبيعي الذي لا يجوز الاعتداء عليه من أحد، لأن الثورة اليمنية المباركة في سبتمبر وأكتوبر ١٩٦٢، ١٩٦٢م جاءت من أجل الشعب وليست من أجل مراكز القوى التي أساءت إلى الإرادة الشعبية وتجاوزت مفهوم التداول السلمي للسلطة، واستغفلت الشعب ومارست سياسة الاتفاقات التي همشت الإرادة الشعبية وتجاوزت مفهوم الديمقراطية.

إن وصول المواطنين الصالح علي عبدالله صالح إلى الرئاسة في ١٧ يوليو ١٩٧٨م عبر الانتخاب الحر المباشر من مجلس الشعب التأسيسي وعبر ممثلي الشعب كان انتصاراً لإرادة الشعب ورد اعتبار تاريخي لمفهوم الشعب مصدر

سبق العصر  
وتقدم الزعماء

أحمد عبدالعزيز

عندما تولى فخامة الأخ علي عبدالله صالح رئيس الجمهورية رئيس المؤتمر الشعبي العام مقاليد الحكم في ١٧ يوليو ١٩٧٨م، كان جل همه وفي مقدمة أولوياته القضاء على كافة أشكال الاقتتال والتصفيات والعنف بين الأخوة اليمنيين، وكان محققاً في ذلك وحقق النجاحات المشهودة والمقدرة، لكن وقبل أن يلفظ انفاسه من تلك المعارك وجد نفسه في معركة جديدة أشد ضراوة وشراسة من سابقتها وتمثلت في بروز الجماعات الإرهابية المتطرفة، حيث كان له نصيب السبق في إدراك كنهها وسبر أغوارها قبل غيره.

ويسجل للزعيم الرمزي أنه أول من أعلن قبول التحدي في مواجهة الجماعات الإرهابية المتطرفة داعياً في ذلك إلى تعاون دولي وأممي لا يستثنى دولة أو مجتمعاً كون الخطر يهدد الجميع دون استثناء، فقبلت دعواته وتحذيراته تلك بالإيجاب وعلى استحياء من بعض الدول، وبتهميش ولا مبالاة من دول كثيرة أخرى.

لقد جاءت تحذيرات وتنبيهات الزعيم الرمزي للأسرة الدولية بخطر الإرهاب والتطرف الذي يتهدد الجميع في أواخر تسعينيات القرن الماضي وتحديداً في العام ١٩٩٨م، عندما قامت جماعات إرهابية باختطاف سباح أجانب في اليمن، حتى جاء العام ٢٠٠٠م وفي أكتوبر منه تحديداً ليحمل معه حادثاً إرهابياً جديداً والمتأمل في الاعتداء على المدمرة الأمريكية «كول» في ميناء عدن ليفتح عيون عدد قليل من دول العالم على خطر هذه الآفة التي حذرت منها اليمن، قبل أن يأتي الحادث الجلل في سبتمبر ٢٠٠١م الذي زلزل أركان العالم ووضع الجميع في خانة واحدة في مواجهة الإرهاب والتطرف.

وبعد سنوات قليلة تالية - لم تتوقف حتى اليوم- توالى العمليات الإرهابية المتطرفة وطالت معالقل الدول الكبرى في أمريكا وأوروبا، وأثبتت جماعات الإرهاب والتطرف، وفي مقدمتها «تنظيم القاعدة» الإرهابي أن أيديهم يمكن أن تصل إلى أي مكان في العالم..

اليوم.. حاضراً وراهناً تعلمها الدول الكبرى والمنظمات الدولية المعنية بمكافحة الإرهاب والتطرف أن فخامة الرئيس علي عبدالله صالح قد سبق الجميع بالتحذير والتنبيه بخطر الإرهاب، وجميعهم يؤكدون أن اليمن بات لاعباً أساسياً في التصدي للإرهاب والتطرف، وأن علي عبدالله صالح قائد في هذه المهمة الدولية لا يمكن الاستغناء عنه.

■ عرف الرئيس علي

عبدالله صالح بطبيعته

المتواضعة وبساطته

وقربه من الناس

العاديين.. لم يكن

فجاً أو ميلاً لمثل هذه

الأشياء ولم يجعل من

ذكرى تسلمه السلطة

يوماً وطنياً للاحتفال

والتباهي وتمجيد الذات

كما هو حال كثير من

الزعماء، فتعامل معه

على أساس أنه من

المسائل الشخصية

غير أنه بالنسبة للوطن

والمواطنين أكبر من

ذلك أهمية.